البير ميمي :
موضوعيّة التاريخ والوهم الصهيوني

د. فيصل دراج

قبل ان نبدأ في عرض موضوعات البير ميمي نود ان نؤكد أمرين :

أ – ان وضوح الرؤيا السياسية والنضالية لا يعتمد على معرفة الذات فقط بل يتطلب معرفة الآخر الذي هو موضوع الصدام والمواجهة · فالحديث عن فلسطين في خصوصيتها التاريخية يستدعي حديثا موازيا عن الصهيونية ، وعملية النضال تستدعي وحدة ديالكتيكية لا يمكن تجزئتها ، فهناك اسرائيل وفلسطين منناحية، والصهيونية وحركة التحرير الفلسطينية من ناحية ثانية ·

يوجد بين الذات (حركة التحرر الفلسطينية) والموضوع (الصهيونية) علاقة مستمرة لا تتقدم الا بواسطة معرفة الموضوع ، بل ان الذات لا تستطيع ان تعي نفسها الا من خلال وعيها ومعرفتها للاخر · فكل نضال هو علاقة بين طرفين ، وكل طرف يتقدم بقدر امكاناته في معرفة الآخر واعداد نفسه وتحريكها انطلاقا من هذه المعرفة ·

ب – ان الصهيوني لا يدافع فقط عن اوهام او مجموعة اكاذيب ابتكرها وخلقها من اجل الوصول الى مصالح معينة ، بل يدافع عن قناعات يقاتل من اجلها ويموت · نحن نعتبر اقواله جملة اكاذيب وتضليل لكنه هو يعتقد انه يدافع عن الحقيقة والعدالة والكمال · فالايدولوجيا الصهيونية مضللة موضوعيا تكتسب التاريخ وتعالجه من خلال معطياتها هي لا معطيات التاريخ ، لكن ذلك لا يعني ابدا ان الصهيوني **كاذب واع** ، فقناعاته راسخة ومتينة ولا تقل ابدا عن قناعة الفلسطيني بعدالة قضيته · فما هو كاذب بالنسبة لنا معيار الصدق بالنسبة له، ومنطلقاتنا الوطنية لا يراها اكثر من حملة تلفيقات قادها عقل معين كاره « للسامية » · ومفهوم العدالة دائما مجرد ونسبي يتقدم ويتراجع ويراوح تبعا لموازين القوى المسيطرة · فالصهيوني مناضل عقائدي ويجب اعتباره كذلك · والا فلماذا نصارعه منذ اكثر من نصف قرن !!

البير ميمي : يهودي عربي، عاش في تونس حتى مطلع شبابه، ناضل في صفوف القوى الموالية للشيوعية ضد الاحتلال الفرنسي لتونس ، أو كما يقول « بقلمه تارة